Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وعلى بصيرة مما يفعل ، ولكن خلقه وسلوكه اللذين اتسما بحب العزلة ، وايثار الهدوء ، وتجنب المعارك ، وشعوره بانه مسيحي كاثوليكي يمكن ان يتهم بتطاوله على لغة اكتسبت قداستها من خلال القرآن الكريم[88] ، كل ذلك جعله يسلك طريقا طويلة في التجديد يتجنب فيها ـ ما امكنه ـ الصراع وما يجره عليه ، وذلك باثبات عقم القديم ، من خلال شعره نفسه ، في ان ينهض بحاجات العصر • ودليلنا على ذلك مـــا صدر بـه قصيدته « نيرون » نفسها لدى القائها في جمعية تنشيط اللغـــة العربية بالجامعة الامريكية ببيروت اذ قال : « تعلمون ان الشعر العربي ـ الى هذا اليوم ـ لم تنظم فيه القصائد المطولات الكبر في الموضوع الواحـــد ، وذلك لان التزام القافية الواحدة كان ، ولم يزل ، حائلا دون كل محاولة من هـذا القبيل • وقد أردت بمجهود نهائي ختامي أبذله أن أتبين الى أي حد تتمادى قدرة الناظم في قصيدة مطولة ذات غرض واحد يلتزم لها رويّا واحدا ، حتى اذا بلغت ذلك الحد بتجربتي بينت لاخواني من الناطقين بالضـــاد ضرورة نهج مناهج اخر لمجاراة الامم الغربية ••• »[89] •

ومن هذا الوجل الذي ينطلق منه مطران ، تهيأ لشوقي ان يبادر فيما يفترض ان يكون مطران رائده من كتابة المسرحية الشعرية ، ولكن هـذا لا يعني ان شوقي هو الذي أرسى دعائم التيار الموضوعي في الشعر العربي قدر ما يكون قد أسهم فيه •

ومهما يكن من أمر فان القيم الجديدة التي نادى بها مطران ـ على استحياء ـ لم يقدر لها ان ترسى الا على نطاق ضيق مما يجعل بهـــا حاجة الى مصدر جريء يتبناها ، ويدافع عنها ، ويضيف اليها ما يستطيع •

وتبنى هذه القيم مصدران بعيدان عن وجـــل مطران ، لصيقان ـ

---

(88) ينظر في خلق مطران وسلوكه ، جماعة ابولو واثرها في الشعر العربي الحديث : 88-91 .

(89) ديوان الخليل 3 : 47 .